Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالأصـــل أن برمجة الجهود والعمل الحركي[1] حسب النتيجة، وتحويلها إلى غاية المنى، والوقوع تحت عبئها، يورث قلقاً وعذاباً، ويبعد عن توقير الله تعالى - حاشاه - وكأنها عملية مساومة معه. وإن تعطيل الإرادة والاختيار، وانتظار النتيجة بسلسلة من الخوارق في عالم لا يأبه بالمعتاد هو قناع للأحلام والمسكنة. ألا يـــنذرنا القرآن الكريم مراراً وتكراراً ﴿جزاءً بمَا كانُوا يعمَلُونَ﴾ ﴿جَزاءً بما كانوا يَكسِبُونَ﴾ وأن ما يلقاه الإنسان من خير وشر هو بعمله وفعله وتصرفه؟ ألا يُعلمنا أعظم أنموذج لموازنة القلب والعقل والوجدان وصورة فخر الإنسانية وسيد الأنام ﷺ، بالارتباط الوثيق والتناسب الخفي بين السبب والنتيجة والعلة والمعلـــول والســـعي والثمرة حينما يذكرنا قائلا: "لا تزول قدم ابن آدم يوم القـــيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم".[2]

إن الإســـلام، إذ ينظم بالكتاب والسنة حياة الدنيا والعقبى للمؤمن، وحال اعـــتقاده وعمله، وكيفية عبادته وأخلاقه، يهمس في الوقت نفسه من خلال الأســـطر بأشـــياء أخـــرى من عالم الامتداد إلى الأبعاد، في أذن دنيا الإنسان الروحـــية والعقلـــية والقلبية والوجدانية والحسية، مولّداً في أغوار ذاته أنساماً أخـــروية ومشاعر لاهوتية التلون، ليحييه في كل آن مرة أخرى في بُعدٍ آخر. يحيـــيه، لـــيجد الإنســـان نفسه في موقع خلافة الله تعالى، وحال المداخلة في

---

١ يستعمل المؤلف كلمة (Action) ويعني بها القضية والدعوة والرسالة والتأثير. وقد ترجمناها حيثما وردت إلى "العمل الحركي". وأرجو ملاحظة الجمع بين هذه المعاني في الذهن كلما وردت. (المترجم)

٢ الترمذي، كتاب صفة القيامة.